الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

مقياس: المدارس الفنية في الرسم

السنة الأولى ماستر دراسات في الفنون التشكيلية

السداسي الأول للموسم الدراسي 2026 /2025

المحاضرة 3: المدرسة الواقعية

مفهوم المدرسة الو اقعية:

ظهرت في النصف الأول من القرن 19م، تعني الواقعية في الفن حذف كل ما هو ذاتي و تصوير العالم كما تراه وبذلك يصبح الفنان الواقعي فنانا وصفيا يقدم التقرير عما يوجد في الواقع و لا يقدم أي تعليق , ويعتبر الفنان الفرنسي كوربيه زعيماً للواقعية التشكيلية.حيث بدأت الواقعية بأعمال كوربيه(1819-1877)الذي رفضت لوحاته من قبل المحكمين في المعرض الذي أقيم في فرنسا عام 1855 مما اضطر الى إقامة معرض خاص به حشد فيه أربعين لوحة معلنا عن فن الواقعية و بذلك أصبحت الواقعية قطب المعارضة للفن الفرنسي و تهدف الى نسخة بالملاحظة و الوصف الأمر الذي يعد من أسمى أهداف فن التصوير الذي يسعى الى مساعدة الناس على ادراك ابعاد هذا الواقع.

أسباب نشأة المدرسة الو اقعية :

بحث الفن التشكيليّ عن جميع أسباب الوجود وسعى لتفسيرها، وكانت المدرسة الواقعية إحدى المدارس التي نشأت عنه لأسباب مختلفة، نذكر منها ما يأتي: معارضة ورفض المدرسة الرومانسيّة المعتمدة على الأحلام والبعيدة كلّ البعد عن الواقع وعن القضايا الإنسانيّة.

اتجاه العالم نحو الحياة الصناعيّة وترك الحياة الزراعيّة. الإنجازات العلميّة في جميع المجالات البيولوجيّة والطبيعيّة ومجالات العلوم وعلم الوراثة. التقدّم في الأبحاث الاجتماعيّة والدراسات الإنسانيّة.

خصائص المدرسة الو اقعية:

امتازت الأعمال الفنية الخاصة بالمدرسة الواقعية بخصائص وسمات متعدّدة، نذكر منها ما يأتي:

- إهمال الذات في سبيل الموضوع: فاللوحة ليس بها أي مشاعر أو أي تعبير عن إحساس الفنان، وإنما هي لواقع ملموس ومرئي لولد صغير يعزف على الفلوت ليس أكثر
- اهتمامه بروح العصر والبعد عن القصص الأسطورية وبعيدًا عن المواضيع التقليدية.
- الخروج من تكوير الأجسام بواسطة التظليل من أجل الإيهام بالبعد الثالث؛ فاستخدم الألوان في صورة مساحات، واعتمد على نوعية الألوان ودرجة كثافتها؛ ليوحي مجرد إيحاء بالتجسيم
  - الضوء ليس مسلطًا على العازف من مصدر خارجي، ولكن ينبع من جسمه ومن تباين المساحات ودرجات الألوان...
- الاعتماد على الواقع مع تركها للنموذج الكلاسيكيّ، فيشعر من يتابع أعمالها بصدق التصوير واقترابه من البيئة المحيطة به.

- تصوير الأعمال الفنيّة ونقلها بصورة حقيقيّة وذلك عن طريق تتبّع جميع ما يحدث في الواقع الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي، ومختلف الأمور الدينيّة.

- تركيز فنان المدرسة الواقعية على محاكاة العقل والمنطق مع تسليط الضوء على ما هو حقيقي والابتعاد عن الخيال والأوهام.

- إهمال الأساطير والأمور التقليدية، مع التوّجه نحو الحقيقة ومخالفة أُسس المدرسة الرومانسية المؤمنة بالخيال والأوهام.
- عدم الاهتمام بالذات وإهمال شعور الفنان وآرائه للتركيز على الموضوع ودعم القضايا الحياتية الملموسة فقط.
- استخدام الألوان ودرجاتها في تكوين المساحات، وبالتالي الابتعاد عن استخدام التظليل لتكوير الأجسام بغرض تكوين البعد الثالث.
- الاهتمام بوصف الأشكال والحركات مع التركيز على تفاصيل الألوان والأصوات. التركيز على السلبيات في المجتمع مثل الظلم والفقر والجهل ومحاولة القضاء عليها.

رواد المدرسة الو اقعية:

_ جوستاف كوربيه

فنان فرنسي قام بتصوير الطبقة الغنية من المجتمع في بداية حياته، واعتمد منهج المدرسة الرومانسية ثم تركها لشعوره بأنّها خيالية وبعيدة كلّ البعد عن الواقع، من أقواله الشهيرة: "لا أستطيع أن أرسم ملاكًا لأنّه لم يسبق لي أن شاهدته"، عكست لوحاته الواقع الاجتماعي وكان مؤمنًا بأنّ الواقعية هي طريق النجاة، من أعماله الشهيرة (الدفن في أونان). يعتبر أسلوب هذا الفنان تمهيدا للفنانين الثائرين و قد كرس حياته للوقوف ضد الرومانسية وكان يعتقد أن تسجيل الواقع كما هو أسمى أهداف العمل الفني و كانت واقعيته ناجحة تعمد الى تبسيط الخطوط و الألوان ووصل هذا الفنان إلى قمة شهرته في المعرض العالمي الدولي الذي اقيم في باريس.رسم موضوعات مستمدة من الحياة اليومية كمناظر تصور الفقر المدقع

, كما في لوحته (مكسر الحجارة) أو مناظر من المجتمع القروي كلوحته (فتيات القرية) أو مناظر ينقل فيها الواقع المؤلم كما في لوحته (مدفن أورنان).

_ جان فرنسوا ميليه

من أبرز الرسامين الواقعيين، كان مقيمًا في الريف الفرنسي لذلك أغلب لوحاته الفنية أظهرت الطبقة العاملة، من أشهر أقواله: «إنّ مواضيع الفلاحين تناسب طبيعتي بشكل أفضل، فالجانب الإنساني هو ما يلمسني أكثر في الفن»

_ هنري دومبييه:

هو فنان فرنسي عبر واقعيته برسمه بالكاريكاتير و كذلك بالرسم حيث أبدع في مجال الرسم بالليثيوغراف (الطباعة بالحجر) و أشهر رسومه (المجلس التشريعي) و أفضل أعماله الفنية (عربة الدرجة الثالثة)، تتراوح أعمال دومييه بين السخرية الخفيفة والواقعية المروعة. فمن خلال مجموعة من صوره الساخرة، يحاول أن يسخر من أذواق وقيم الطبقة الوسطى، وكان يجد متعة خاصة في مهاجمته للأطباء والمحامين لأنه كان يعتقد أنهم يستعملون لغة غامضة ويرتدون ملابس خاصة لإخفاء ممارساتهم الخادعة.

_ روزا بونور

امتازت بتصوير الحيوانات في أعمالها الفنية، لذلك كانت تُوضع لوحاتها في الأماكن الريفية مثل المزارع والحقول، كما أنّها من أكثر الفنانين إنتاجًا للوحات خلال القرن التاسع عشر.